



الفقهاء والمحدثون في طرابلس وبرقة منذ الفتح الإسلامي حتى  
استقرار بني سليم فيهما (22هـ / 450هـ).

**Alfuqaha' wa Almuhdithun in Tripoli and Barqa  
from the Islamic conquest until the settlement of  
Banu Salim in them (22 AH / 450 AH).**

اسم ولقب المؤلف: عبد الباسط عبد ربه محمد إدريس.

الدرجة العلمية والوظيفة: محاضر. جامعة درنة، كلية التربية - فرع القبة، قسم التاريخ.

البريد الإلكتروني: basatidris70@gmail.com

تاريخ استقبال البحث: 2024/08/01م، تاريخ القبول: 2024/09/15م

الملخص باللغة العربية:

رغم أن الجانب الديني كان أحد أهم الجوانب التي حظيت باهتمام سكان طرابلس وبرقة، ومع هذا لا نستطيع القول إن الحياة الدينية في البلاد كانت تسير متساوية مع المراكز الدينية الكبرى في بلاد المغرب مثل القيروان وفاس أو بلاد المشرق كالقاهرة وبغداد، كما لا يعنى أن البلاد كانت تفتقر للعلماء البارزين في هذا المجال، وإن كان ضعيفاً رغم ما كان بها من علماء، وما قدموه من ذخائر العلوم الدينية لا يستهان به.

الكلمات المفتاحية: طرابلس، برقة، الحياة الدينية، علماء الحديث.

#### Research summary:

Although the religious aspect was one of the most important aspects that received the attention of the people of Tripoli and Barqa, we cannot say that religious life in the country was on par with the major religious centers in the west, as Kairouan and Fez, or the East as Cairo and Baghdad. It also does not mean that the country lacked prominent scholars in this field, even if it was weak, despite the



scholars it had and the treasures of religious sciences they provided, which should not be underestimated.

**Keywords :** Tripoli - Barqa - Religious life – Scholars.

### المقدمة :

تناولت العديد من الدراسات التاريخية تاريخ طرابلس وبرقة في العصر الإسلامي، دون أن تعطى الأهمية الكبيرة للجانب الديني الذي شهدته البلاد خلال الفترة المذكورة، وإن كانت هناك عدة كتابات تناولت هذا الجانب لكنها لا تزال في بداية المشوار.

لقد بدأ الاهتمام بالجانب الديني مع دخول الإسلام للبلاد، وحيثما وجد المسلمون وجدت المساجد التي كان لها دور أساسي في تعليم المسلمين الجدد مبادئ الدين الإسلامي، ثم بعدئذٍ ظهرت المكتبات والمدارس التي كان دورها عظيماً في انتشار الفكر الإسلامي في المنطقة، وبالتالي شهدت طرابلس خاصة نهضة علمية، أسهمت في تطور المدينة ثقافياً وعلمياً وفكرياً ودينياً .

تأتى أهمية الموضوع في كونه من المواضيع التي قلما كتبت الأعلام عنها، نظراً لقلة المعلومات عنه، وغموضها في المصادر الإسلامية، وكذلك تباين آراء الرحالة حول الوضع الديني في المنطقة .

وتهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على حيثيات ضعف الحياة الدينية في طرابلس وبرقة، ومحاولة إبراز أهم المجالات الدينية التي برز فيها الليبيون، وتوضيح دور بعض الفقهاء في نشر التعليم الديني في طرابلس وبرقة .

عليه سيتمحور البحث حول أربع مباحث رئيسة كالتالي :

المبحث الأول: تحليل ضعف الحياة العلمية في طرابلس وبرقة .

المبحث الثاني: المؤسسات التعليمية الدينية في طرابلس وبرقة .

المبحث الثالث: الإنتاج الديني لعلماء طرابلس وبرقة .

المبحث الرابع: أبرز علماء الدين في طرابلس وبرقة وإنتاجهم العلمي .

المبحث الأول: تحليل ضعف الحياة العلمية في طرابلس وبرقة



لا شك أن الاهتمام بالدراسات الإسلامية بدأ مع دخول المسلمين إلى البلاد، وتمثل في بناء المساجد أول المعالم الإسلامية التي كانت تُشيد في المناطق المفتوحة، والتي وقع على عاتقها تعليم المسلمين الجدد التعاليم الإسلامية خاصة في الفترة المبكرة، حيث كان من ضمن الجيوش الإسلامية الكثير من الصحابة الذين تكفلوا إلى جانب مهمة الجهاد نشر الدين الإسلامي بين البربر<sup>1</sup>.

وعلينا قبل أن نمضي في تتبع ملامح الحياة الدينية في طرابلس وبرقة خلال الفترة التي نعالجها، يجدر بنا أن نتوقف قليلاً؛ لنحاول تفسير ضعف الحياة الدينية والعلمية أيضاً في طرابلس وبرقة، من خلال طرح السؤال التالي: لماذا لم تشتهر طرابلس وبرقة في المجال الديني والعلمي كما هو الحال في مصر والقيروان وفأس والأندلس والعراق؟

حاول بعض الباحثين تفسير هذه الظاهرة، منهم إحسان عباس الذي علل أسبابها، بأن العلماء الليبيين لم يتصلوا ببلاط الملوك في القيروان أو القاهرة، إذ إن أغلب العلماء والأدباء ترجع شهرتهم إلى اتصالهم ببلاط السلاطين، كما جذبت الرحلة عدد كبير من أبناء البلاد فهاجر الكثير منهم إلى خارجها<sup>2</sup>.

أما النعمان عبد المتعال في كتابه شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، فعلل ذلك بسبب عنف المعارك، وقسوة القتال، وأن جُل الفاتحين لهذه الميادين كانوا من عرب اليمن الذين لم يرزقوا ما رُزق العدنانيون من اقتدار على التعبير الشعري، وأضاف أن القبائل العربية المهاجرة كانت يمنية، والشعر في مضر لا في اليمن<sup>3</sup>، وعبداللطيف البرغوثي أرجع مستوى الضعف الثقافي في طرابلس وبرقة لعدة أسباب منها: بُعد برقة وطرابلس عن مركز الخلافة، اتساع البلاد وفقرها وقلة عدد سكانها، والفرق الاجتماعي بين البربر والعرب، وهجرة العلماء والأدباء، ويرى أيضاً أن طرابلس استطاعت أن تكون عاصمة في بعض

1 صالح مصطفى مفتاح: ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1978م، ص 243.

2 إحسان عباس: تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، 1967م، ص 208.

3 النعمان عبد المتعال القاضي: شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، 1965م، ص 168.



الفترات، إلا أن هذا لم يستمر طويلاً؛ لأن المدينة كانت تفتقر للمقومات الحضارية التي تجعل منها عاصمة، لهذا نلاحظ أن قبلة العلماء دائماً تكون نحو العواصم الكبرى<sup>1</sup>.

ويفسر بشير رمضان التليسي أسباب هذه الظاهرة إلى عدم وجود علماء لهم شهرة داخل البلاد أو خارجها، وخلو البلاد من التأليف العلمية والأدبية، وعدم وجود نشاط علمي حافل، وفي رأى التليسي أن قبلة العلماء دائماً تكون نحو العواصم الكبرى، فأغلب النفوس تطمع إلى الشهرة، إن لم تكن تطمع إلى الثروة<sup>2</sup>.

ويعلل أتوري روسى ضعف الحركة العلمية في طرابلس إلى عدم وجود رعاية من الأشخاص الذين ارتبط بهم تقدم العلم والحركة العلمية، فطرابلس في نظره كانت بعيدة عن الحركة العلمية أسوة بمثيلاتها في المغرب أو المشرق، وإن احتفظت حسب قوله بشكل محدود ومتواضع بذخائر العلوم الدينية والدينيوية<sup>3</sup>.

غير أن الباحث أحمد مختار عمر في دراسته عن النشاط الثقافي في ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي، حاول أن يُثبت أن لعلماء ليبيا دوراً مهماً في الحركة الثقافية عموماً والدراسات الإسلامية خصوصاً، بل ذهب إلى القول بأن علماء ليبيا شاركوا في معالجة بعض القضايا التي كانت تحدث بالمناطق المجاورة تارة بالفتوى، وتارة بالمشاركة في إفحام الخصوم، وأضاف أن منهم من تولى خارج البلاد مناصب مهمة كالقضاء<sup>4</sup>، كما أن الباحث يوسف أحمد بن حواله في كتابه الحياة العلمية في إفريقية لا يذهب إلى ما ذهب إليه السابقون، فهو يرى أن طرابلس تُعد من المراكز العلمية الرئيسية في إفريقية؛ لأن طرابلس تمثل حلقة وسط بين المشرق والمغرب الإسلاميين، فموقعها جعل منها نقطة

1 عبداللطيف محمود البرغوثي: تاريخ ليبيا الإسلامي من الفتح الإسلامي حتى بداية العهد العثماني، الجامعة الليبية. بنغازي، 1972م، ص 293-300.

2 رمضان بشير التليسي: الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، دار الغرب الإسلامي. بيروت، 2003م، ص 243.

3 إتوري روسى: ليبيا منذ الفتح العربي حتى عام 1911م، (ترجمة خليفة محمد التليسي)، الدار العربية للكتاب، ط2، 1991م، ص126.

4 أحمد مختار عمر: النشاط الثقافي في ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي، الجامعة الليبية، 1971م، ص125.



التقاء، وتفاعل وجسر عبور للقوافل التجارية التي كانت تحمل إلى جانب البضائع الكتب والأخبار من البلاد الوافدة منها، سواء من الشرق أو من الغرب، كما أعطاهم موقعها فرصة لمرور الكثير من المسافرين والرحالة والحجاج والعلماء والأدباء المغاربة من المشرق إلى المغرب، أو الزاهبين من المشرق إلى المغرب لأسباب سياسية أو تجارية أو غير ذلك<sup>1</sup>، وكثيراً منهم كان يفضل البقاء فيها لمدة من الزمن، مما أعطى فرصة لليبيين الذين لم تكن امكانياتهم تسمح لهم بالسفر خارج البلاد أن يلتقوا بالأعلام والعلماء، ويأخذوا عنهم<sup>2</sup>.

### المبحث الثاني: المؤسسات التعليمية الدينية في طرابلس وبرقة

#### المساجد :

لم يقف دور المسجد عند أداء العبادات، بل كان للمسجد دور اجتماعي، وسياسي، والمعروف أن المدارس الفقهية الكبرى كانت في المساجد، وأن الأئمة العظام كانوا يلقون تلامذتهم فيها للاستماع إلى دروسهم، وفيه أيضاً يتجمع طلاب العلم مع أساتذتهم، وبعض المساجد تحوى أماكن لسكني الأساتذة والطلاب المغتربين<sup>3</sup>.

أقيمت المساجد في جميع الأنحاء التي دخلها الإسلام في طرابلس وبرقة، فهي مؤسسة إسلامية لا غنى للجماعة المسلمة عنها<sup>4</sup>، ولم تكن مدينة أو قرية ليبية تخلو من مسجد أو أكثر، ومنها ما أسس في وقت مبكر مع الفتح، وفي عهد بنى الأغلب أسست الكثير من المساجد خاصة في السواحل؛ لاتخاذها كرباط للعباد، ومحارس تؤمن فيه الدولة للمرابط احتياجاته اليومية، مقابل أن يقوموا بدور خفر للسواحل<sup>5</sup>، ولعل بناء الفاطميين للمساجد يدخل ضمن رغبتهم في اتخاذها مراكز لتدريس المذهب الإسماعيلي حسب قول بشير التليسي

1 يوسف بن أحمد حواله : الحياة العلمية في إفريقية "المغرب الأدنى منذ اتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري، ج1، جامعة أم القرى. مكة المكرمة ، 2000م ، ص193-195.

2 عبدالباسط محمد عطوة : دور العرب الوافدين المشاركة والمغاربة والأندلسيين في ثقافة الليبيين خلال العصر الإسلامي منذ الفتح حتى القرن الثامن الهجري، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، 2014 م ، ص102-104 .

3 أحمد مختار عمر: مرجع سابق ، ص 101 .

4 عبداللطيف محمود البرغوثي : مرجع سابق ، ص290.

5 إحسان عباس : مرجع سابق ، ص 104 .



<sup>1</sup> ، ولقد لفت نظر التيجاني كثرة مساجد طرابلس حتى قال عنها: " مساجد البلد لا تحصى كثرة، وهي تكاد تناهز الدور عدا، وقال في مكان آخر "بخارج البلد مساجد كثيرة مشهورة بالفضل"<sup>2</sup>، وقوله " وعلى هذا الساحل بطوله مساجد كثيرة"<sup>3</sup>، ومعظم تلك المساجد كانت بمثابة مراكز علمية تنشر العلوم والمعارف، وتسهم مع جميع المراكز والوسائط في إثراء الحياة العلمية، ومن أمثلة تلك المساجد مسجد عمرو بن العاص في طرابلس، ومسجد طرابلس الأعظم الذي بناه خليل بن إسحاق أحد عمال الفاطميين، ومسجد الناقة الذي ينسب للمعز بالله الفاطمي، علاوة على وجود مساجد خاصة بناها عدد من علماء وفقهاء البلاد، كمسجد خطاب المنسوب لأبي نزار خطاب البرقي، ومسجد الجدة<sup>4</sup>، وإلى جانب هذه المساجد توجد الكتاتيب، ودورها ينحصر في تعليم الصبية القراءة والتلاوة والكتابة والحساب، ومن أمثلة تلك الكتاتيب كُتاب أبي ركوّة في برقة<sup>5</sup>، وكُتاب عمر بن يمكتن في طرابلس<sup>6</sup>، كما وجدت في المساجد الكبرى حلقات العلم، حيث يتجمع طلبة العلم حول شيخ من المشائخ؛ ليسمعوا منهم ويسألوهم ويناقشوهم<sup>7</sup>.

#### المكتبات وخزائن الكتب :

تُعد المكتبات من الأماكن المهمة في نشر العلم، وكانت البلاد تزخر بالعديد من خزائن الكتب في المساجد والمدارس والزوايا، بالإضافة إلى الخزائن التي يحتفظ بها العلماء والفقهاء في دورهم<sup>8</sup>، إلا أن عدم استقرار الأوضاع السياسية في البلد، أدى إلى سلب ونهب

1 بشير رمضان التليسي: مرجع سابق ، ص 301 .

2 أبو محمد عبدالله بن محمد التيجاني: رحلة التيجاني، (قدم لها حسن حسنى عبدالوهاب) ، الدار العربية للكتاب . تونس ، ليبيا ، 1981م ، ص 247-254 .

3 نفسه ، ص 218 .

4 يوسف بن أحمد حواله : مرجع سابق ، ج 1 ، ص 223-225 .

5 عبداللطيف محمود البرغوثي : مرجع سابق ، ص 293 .

6 يوسف بن أحمد حواله : مرجع سابق ، ج 1 ، ص 232 .

7 عبداللطيف محمود البرغوثي : مرجع سابق ، ص 293 .

8 فراس سليم حياوي وآخرون: الحركة الفكرية في طرابلس الغرب في عهد بني خزرون، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، جامعة بابل . العراق، العدد7، 2017م ، ص 269 ؛ محمد مصطفى المنتصر: الجذور



وحرقت هذه المكتبات مثل: خزائن جبل نفوسة التي كانت مملوءة بالكتب النفيسة، التي حرق معظمها في الفتن المتصلة التي لحقت بالجبل، إلا أن هناك الكثير منها لم تصله يد العابثين منها، المكتبة العامة المسماة بخزانة نفوسة في مدينة شروس، وقد كان بها الألاف من الكتب، وكانت مقصد لكثير من طلاب العلم الإباضيين<sup>1</sup>، كما أن دكاكين الوراقين كان لها دور في الحياة الثقافية، فلم تقتصر مهمتها على بيع الورق وأدوات الكتابة وبيع الكتب، بل كانت تقوم بدور كبير في نسخ الكتب، وتصحيحها، وتجليدها، وعرضها، والتعريف بها، ونشرها، وتوزيعها، كما كانت ملتقى للعلماء والأدباء والمثقفين، وليست لمجرد بيع الورق والكتب<sup>2</sup>.

#### المدارس :

اتصلت المدارس بالمساجد، والهدف منها تعليم الصبية القراءة والكتابة، بالإضافة إلى تحفيظ القرآن الكريم والأحاديث الشريفة والفقه وغيرها من العلوم<sup>3</sup>، ولقد أسهم جبل نفوسة بشكل كبير في انتشار الفكر الإباضي في طرابلس وإفريقية، حيث اعتبر الجبل من أهم المراكز الثقافية الإباضية، فقد عده عوض الشرقاوي كهف العلماء ومقصدتهم<sup>4</sup>، ورغم أنه لم تقم في جبل نفوسة مراكز تعليمية كما في جامع الزيتونة وجامع القرويين، إلا أن كثرة المدارس وحلقات العلم، حَرَّجَت الكثير من العلماء نشروا الفكر الإباضي<sup>5</sup>، ومن مدارس الإباضية التي نشأت في القرن الثاني الهجري، وظلت تشيع العلم إلى القرن الحادي عشر مدرسة أبي المنيب محمد بن يانس، وكان لهذه المدرسة مجموعة من الفروع في

التاريخية للمذهب المالكي في ليبيا، مجلة العلوم الإنسانية . كلية الآداب الخمس، جامعة المرقب، العدد18، مارس 2019 م ، ص 87 .

1 عوض الشرقاوي : التاريخ السياسي والحضاري لجبل نفوسة في القرنين الثاني والثالث الهجريين، مؤسسة تاولت الثقافية ، 2011 م ، ص 146 .

2 يوسف بن أحمد حواله : مرجع سابق ، ج1 ، ص 255 .

3 فراس سليم حياوي وآخرون : مرجع سابق ، ص 268 .

4 عوض الشرقاوي : مرجع سابق ، ص 143 .

5 حسن أحمد إبراهيم : مراكز الإشعاع الحضاري في منطقة طرابلس (جبل نفوسة نموذجاً)، ندوة دور طرابلس الغرب في نشر الثقافة العربية الإسلامية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية، 2009م ، ص 43 .



مختلف القرى والمدن<sup>1</sup>، ومدرسة عمر بن يمكن في قرية إيفاطمان، وتعد أول مدرسة في جبل نفوسة لتعليم القرآن الكريم، وتعود إلى القرن الثاني الهجري<sup>2</sup>، ومدرسة أبي يحي سليمان بن ماطوس من علماء النصف الأول من القرن الرابع الهجري<sup>3</sup>، ويذكر أحمد مختار أنها من أعظم المدارس التي نشرت العلم، وورد إليها الطلاب من كل مكان، ومدرسة أبي هارون موسى بن يونس الجلالى، وكان يجمع الأموال للإنفاق على الطلبة الذين أتوا إلى المدرسة من مناطق نائية<sup>4</sup>، وبالنسبة للفتيات، فقد تأسست مدرسة خاصة بهن هي مدرسة أم يحي في امسين، تأسست خلال القرن الثالث الهجري، وكان بها مبيت تأوي إليه الفتيات القادمات من بعيد<sup>5</sup>.

#### الرحلات وحلقات العلماء الزائرين :

كانت تُعقد حلقات دراسية للعلماء المارين بالبلاد، وفيها يتم تبادل الأفكار والمعلومات فيما بينهم، ويتم ذلك إما عند ذهابهم أو عودتهم إلى بلادهم بعد أداء فريضة الحج في مكة المكرمة، أو عند مرورهم بالبلاد لأغراض أخرى<sup>6</sup>، وكان مرورهم بالمنطقة أشبه أشبه بالمواسم الثقافية، حيث كان للطلبة الغير قادرين على السفر لطلب العلم، الفرصة في نهل العلم من أولئك العلماء الزائرين، ومن أمثلة هذه الحلقات ما عقدها محمد بن عيسى الذى مرّ بطرابلس في القرن الرابع الهجري، وأخذ عنه طلاب العلم الشيء الكثير، وكذلك الفقيه أبو الحسن محمد بن إبراهيم الأندلسي الذي زار طرابلس أثناء قدومه

1 أحمد بن عبدالواحد الشماخي : كتاب السير، (تحقيق أحمد بن سعود السيبي)، ج 1، وزارة التراث القومي والثقافة . سلطنة عمان ، ط 2 ، 1992 م ، ص 142 .

2 على يحي معمر: الإباضية في ليبيا، مؤسسة تاوالت، (د.ت)، ص 46 .

3 محمود حسين كوردى : الحياة العلمية في جبل نفوسة وتأثيراتها على بلاد السودان الغربي خلال القرون 2-8 هـ ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، 2008 م ، ص 66 .

4 أحمد مختار عمر: مرجع سابق ، ص 112-113 .

5 محمود حسين كوردى : مرجع سابق ، ص ص 71-72 ؛ حسن أحمد إبراهيم : مرجع سابق ، ص 45 .

6 محمد هشام النعسان : الحركة العلمية في طرابلس الغرب خلال القرنين 5-6 هـ / 11-12م ، ندوة دور طرابلس الغرب في نشر الثقافة العربية الإسلامية . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، 2009م ، ص 32، فراس سليم حياوي وآخرون: مرجع سابق ، ص 269 ؛ إتورى روسى: مرجع سابق ، ص 126 ؛ محمد مصطفى المنتصر: مرجع سابق ، ص 87 .



لتأدية فريضة الحج، وعقد حلقات علمية أفاد منها طلاب العلم في طرابلس في مجال الفقه وعلوم القرآن<sup>1</sup>، كما ارتحل عدد من أبناء برقة وطرابلس يطلبون العلم، إما إلى القيروان أو إلى القاهرة أو مكة والمدينة، وفي هذا الصدد يقول: ابن غلبون " إن طرابلس كانت تعتمد في ثقافتها على من يفد عليها من الحجاج وطلاب العلم مشرقين ومغربيين، وعلى من بصحبتهم أمراء أفريقية في طريقهم إلى الحج من أهل العلم والفضل"<sup>2</sup>، مع تحفظنا عن هذا الكلام لما فيه من مبالغة حول دور العلماء المارين بالبلاد .

ومن العلماء المغاربة الذين مروا بطرابلس وبرقة وهم في طريقهم إلى المشرق، الإمام سحنون بن سعيد التنوخي (160-240هـ) الذي أقام في برقة وطرابلس مدة من الزمن في طريق رحلته لطلب العلم في المشرق سنة 188هـ، حيث ينسب إليه قوله: إنه سمع مني أهل إجدابية العلم سنة 191هـ، ثم انتقل إلى طرابلس وأقام بها فترة من الزمن<sup>3</sup>، والذي نُقل عنه أيضا قوله: " كان بأفريقية رجال عدول، بعضهم بالقيروان وتونس وطرابلس، لو قورنوا بمالك بن دينار لساووه"، كما سئل سحنون عن لقي من الصالحين عند رجوعه من الحج ماراً ببرقة وطرابلس فقال: " رأيت بطرابلس رجلاً ما الفضل بن عياض بأفضل منهم"<sup>4</sup>، ومحمد بن سيار القرطبي الذي مر بطرابلس سنة 294هـ وسمع من علمائها، كما مرّ بها محمد بن عيسى البياني العام 332هـ، والتقى بحمام بن شقران الاستجي ببرقة العام 338هـ خلال عودته من المشرق<sup>5</sup>، ومنهم أيضا العالم الفقيه والمؤرخ ابن خلدون الذي زار مدينة طرابلس، وبقي فيها لفترة من الزمن يدرس ويحاضر فيها، ويجالس علماءها والمتصوفين فيها<sup>6</sup>، ومحمد بن حيون بن عمران الأنصاري الذي توفي بطرابلس أثناء عودته

1 صالح مصطفى مفتاح : مرجع سابق ، ص 244.

2 أبي عبدالله محمد بن غلبون : التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخيار، (صححه الطاهر أحمد الزاوي) ، دار المدار الإسلامي . بيروت ، 2004م ، ص 140 .

3 القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المملكة المغربية ، ط2 ، 1983م ، ص 47.

4 أبو العرب محمد بن أحمد ابن تميم القيرواني : طبقات علماء أفريقية ، (تحقيق على الشابي ونعيم حسن الباقي) ، الدار التونسية . تونس ، 1968م ، ص 73-83 .

5 بشير رمضان التليسي : مرجع سابق ، ص 221 .

6 عبد الباسط محمد عطوة : مرجع سابق ، ص 107 .



من المشرق سنة 346 هـ<sup>1</sup>، ومما يدل على أن تلك الرحلات كانت تعطي فرصاً لطلاب العلم في طرابلس وبرقة وغيرها من الأقاليم بقاء العلماء من الأندلس والمغرب وإفريقية، وأخذ عنهم كثير من العلوم وهم في بلدتهم<sup>2</sup>، نذكر منهم "ابن الأجدابي وهو من علماء القرن الخامس الهجري، ولم يكن له رحلة خارج طرابلس، وعندما سئل من أين له هذا العلم ولم ترحل؟ أجاب: "اكتسبته من بابي هوارة وزناتة"، وهما بابان من أبواب طرابلس، وإجابته هذه إشارة إلى أنه استفاد علمه من لقاءه للعلماء الذين يمرون بطرابلس، عن طريق هذين البابين مشرقين أم المغربين، ومعنى هذا أن طرابلس كانت ملتقى كبار العلماء<sup>3</sup>، ومنهم الشيخ "أبو فارس بن عبد العزيز بن عبيد، ومن شيوخه الفقيه "أبو الحسن إبراهيم محمد الأندلسي البسطي، الذي اجتاز طرابلس قافلاً من الحج، فقرأ عليه بعض العلوم الدينية لابن الخطيب<sup>4</sup>، ومنهم الفقيه القاضي أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أبي مسلم القابسي، وصل طرابلس قاضياً وغيرهم كثير<sup>5</sup>، وهذا يدل على أن المدن الواقعة في الطريق إلى الحج أو التجارة كانت تحظى باستقبال العلماء من المشرق أو المغرب أو الأندلس على حد سواء<sup>6</sup>.

كما ارتحل بعض من علماء طرابلس وبرقة إلى مصر والقيروان وصقلية والأندلس؛ لتلقى العلم والعودة بعدها للبلاد، كما فعل ابن المنمر عندما ارتحل إلى القيروان، لأخذ العلم من الشيخ أبي محمد بن أبي زيد القيرواني في القرن الرابع الهجري، ومنهم من انقطعت صلته ببلده بعد هجرته وإن احتفظ بنسبه، كما فعل إبراهيم بن قاسم

1 صالح مصطفى مفتاح: مرجع سابق، ص 246.

2 جمعة محمود الزريقى: تراجم ليبية دراسة في حياة وأثار بعض الفقهاء والأعلام من ليبيا قديماً وحديثاً، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2005م، ص 457.

3 الحسين بن محمد الورثياني: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار. المشهورة بالرحلة الورثيانية – (تحقيق محمد ابن أبي شنب)، مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة، 2008م ص 204؛ إتورى روسى: مرجع سابق، ص 127.

4 التيجاني: مصدر سابق، ص 220.

5 أحمد حسين النائب الأنصاري: المهمل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، مكتبة الفرجاني. طرابلس، (د. ت)، ص 165.

6 عبد الباسط محمد عطوة: مرجع سابق، ص 38.



الأطرابلسي الذي هاجر إلى الأندلس، ومنهم من خرج هارباً من الولاة خاصة الولاة العبيديين، ومنهم من هاجر طلباً للمناصب مثل الشاعر أبو الحسن البرقي أحد مداحي الحاكم بأمر الله في مصر، وكذلك أبناء الوداني اللذين أصبحا من شعراء صقلية، وقد يرحل بعض العلماء من برقة وطرابلس<sup>1</sup>.

### المبحث الثالث: الإنتاج الديني لعلماء طرابلس وبرقة

كانت طرابلس وبرقة عامرة بالفقهاء والأدباء والقراء، ونستدل على ذلك ما أورده البكري من أن أهل ودان كان عندهم فقهاء وقراء وشعراء<sup>2</sup>، فإذا كان هؤلاء بتلك الناحية النائية، فما بالك بالمدن القريبة من الساحل<sup>3</sup>، ولقد برز في طرابلس وبرقة عدد غير قليل من العلماء، كان لهم الفضل في إثراء الحركة العلمية في البلاد، الأمر الذي أثار دهشة الزائرين الذين دونوا انطباعاتهم، إما بالسلب أو بالإيجاب حسب محمد عطوة، وإن كانوا برزوا أكثر في العلوم الدينية<sup>4</sup>.

#### علم الفرائض:

يُعد علم الفرائض من أجل العلوم، وفنا شريفاً، لجمعه بين المعقول والمنقول، والوصول به إلى الحقوق في المورثات بوجه صحيحة يقينية، وأشهر من ألف فيه على بن زكرون، وابن المنمر، ويُعد كتابه من أحسن التأليف على مذهب مالك ومن أشهرها<sup>5</sup>.

#### علم القراءات:

هو علم يبحث في كلمات القرآن الكريم من حيث أحوالها، كالمدة والقصر والنقل، وهذا مستمد من السنة والإجماع، والهدف منه صيانة القرآن من التحريف والتغير، فالعلماء يستنبطون كم حرفاً يقرأ به القارئ معنى لا يوجد في قراءة آخر، فالقراءة حجة في

1 إحصان عباس: مرجع سابق، ص 211-212.

2 أبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري: المسالك والممالك، (حققه جمال طلبية)، ج 2، دار الكتب العلمية. بيروت، 2002 م، ص 184.

3 إحصان عباس: مرجع سابق، ص 105.

4 عبدالباسط محمد عطوة: مرجع سابق، ص 39.

5 التيجاني: مصدر سابق، ص 265.



استنباط الأحكام<sup>1</sup>، وقد برز في طرابلس عدد من القراء منهم أبو الحسن علي بن محمد الطرابلسي، وأبو عبد الله محمد بن حسن الزويلي السرتي، وخلف بن عبد الله البرقي النحوي<sup>2</sup>.

علم الحديث :

من أشرف العلوم وأجلها لدى الصحابة والتابعين خلفا عن سلف بعد كتاب الله، ويُعد الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني للشريعة الإسلامية بعد القرآن الكريم، وهذا العلم جمع أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وروايتها وضبطها وتحريم ألفاظها<sup>3</sup>، ومن أبرز علماء الحديث في طرابلس وبرقة نذكر منهم ابن زكرون الطرابلسي<sup>4</sup>، وأبو جعفر أحمد بن نصر الداودي، وأبويكر بن محمد البرقي<sup>5</sup>.

علم الفقه :

هو النظر في الأدلة الشرعية حيث تؤخذ منها الأحكام والتأليف<sup>6</sup>، ومن أبرز فقهاء البلاد، نذكر أبو عثمان سعيد خلفون الحشاني، وأبو نزار خطاب البرقي، وأبو جعفر أحمد بن خلف الأجدابي، وأبو الحسن علي بن محمد بن المنمر، وأبو خزر النفوسي وغيرهم<sup>7</sup>.

#### المبحث الرابع : أبرز علماء طرابلس وبرقة

شهدت برقة وطرابلس وجبل نفوسة ظهور عدد من العلماء والفقهاء خلال فترة الدراسة، تركوا أثراً علمياً وثقافياً، وأشادت بذكرهم كتب التراجم والطبقات نذكر منهم :

1 فراس سليم حياوى وآخرون : مرجع سابق ، ص 270-271 .

2 أحمد حسين النائب الأنصاري : نفحات النسرین والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان ، (تقديم وتعليق محمد زينهم محمد عزب) ، الفرجاني للنشر والتوزيع . طرابلس ، 1994 م ، ص 73 .

3 فراس سليم حياوى وآخرون :2017م ، ص 272-273 .

4 جمعة محمود الزريقي : مرجع سابق ، ص 360 .

5 عبداللطيف محمود البرغوثي: مرجع سابق ، ص 314 .

6 فراس سليم حياوى وآخرون : مرجع سابق ، ص 273 .

7 الأنصاري : نفحات النسرین والريحان ، ص 75 .



أبو الحسن على بن زياد العبسي: الطرابلسي المولد التونسي الوفاة، سمع من مالك والثوري والليث بن سعد وغيرهم<sup>1</sup>، وأخذ منه العلم الكثير من أبناء إفريقية منهم المهلول بن راشد، وسحنون، وأسد بن الفرات الذي كان يقول: إني لأدعو الله عزّ وجل لعلى بن زياد مع والدي؛ لأنه أول من تعلمت العلم على يديه، ولم يكن سحنون يقدم عليه أحد من إفريقية، وهو أول من أدخل موطأ مالك إلى إفريقية، وفسر لهم قول مالك ولم يكونوا يعرفونه، وكان أهل العلم في القيروان إذا اختلفوا في مسألة، كتبوا إليه لاستشارته، كما كان المهلول يستفتيه في عدة أمور، قيل عنه لم يكن في إفريقية في عصره مثله، وقيل ما أنجبت إفريقية مثله<sup>2</sup>، أرسل إليه أمير إفريقية يعرض عليه القضاء فرفض المنصب، ثم عرض عليه يزيد بن حاتم تولى القضاء في القيروان فخرج منها إلى تونس، وينقل حمزة أبو فارس عن الشاذلي النيفر قوله: "يرجع الفضل كله في تأسيس المدرسة التونسية، وغيرها من المدارس بإفريقية، سواء بالقيروان أو بقية أمهات المدن الأخرى إلى على بن زياد، وهذه المدرسة التي وضع لبنتها على بن زياد هي مدرسة مالك بن أنس"<sup>3</sup>، وقيل إنه أدخل المذهب المالكي إلى إفريقية سنة 150هـ<sup>4</sup>، توفي سنة 183هـ<sup>5</sup>.

أبو عبدالله محمد بن معاوية الحضرمي الإطرابلسي: أخذ عن الإمام أبي معمر عباد بن عبدالصمد التميمي البصري الذي مر بطرابلس، ارتحل إلى المدينة وله صحبة مع مالك بن أنس، وسمع منه الموطأ<sup>6</sup>، كما سمع من الليث بن سعد، وعبدالله بن لهيعة الحضرمي،

1 محمد بن محمد بن قاسم مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، (خرج حواشيه عبدالمجيد خيالي)، ج1، دار الكتب العلمية. بيروت، 2002م، ص 91.

2 قاسم على سعد: جهمرة تراجم الفقهاء المالكية، ج2، دار البحوث للدراسات الإسلامية والتراث. دبي 2002م، ص 850-851.

3 حمزة أبو فارس: دور ليبيا في نشر المذهب المالكي حتى القرن الخامس الهجري، مؤتمر الإمام مالك، الجامعة الاسمية الإسلامية، 2013 م، ص 1079.

4 محمد مصطفى المنتصر: مرجع سابق، ص 98.

5 الطاهر أحمد الزاوي: أعلام ليبيا، دار المدار الإسلامي. بيروت، ط3، 2004م، ص 260-261.

6 قاسم على سعد: مرجع سابق، ج2، ص 1205.



وروى عنه الإمام حبيب بن محمد الطرابلسي، وأبو عبدالله بن وضاح القرطبي وغيرهم، لم نقف على تاريخ معين لولادته ووفاته<sup>1</sup>.

أبو حفص عبد الجبار بن خالد بن عمران السرتي: ولد سنة 194هـ، كان فقيهاً فاضلاً ذا ثقة، طويل الصلاة كثير الدعاء، سمع من سحنون، وهو من كبار أصحابه، وسمع منه أبو العرب وابن اللباد وغيرهم، وكان من عقلاء إفريقية، وقيل إن سحنون كان لا يبدأ درسه إلا بعد حضوره<sup>2</sup>، وذكر الدباغ أن سحنون كان يقول عبد الجبار تقي في بطن أمه، توفي في 281هـ<sup>3</sup>، وصلى عليه ابن حمديس والقطن، وقيل إنه ختم القرآن ثلاثين ألف ختمة<sup>4</sup>.

عبدالله بن الشعاب: ولد بطرابلس ونشأ فيها، وكان تاجراً لا يأكل إلا من كسب يده، ومسجده معروف بمسجد الشعاب، قيل إن صاحب المسجد عجز عن إتمامه، وأقر بعجزه أمام القاضي، فتطوع الشعاب بإتمامه<sup>5</sup>، توفي سنة 243هـ<sup>6</sup>.

أبو الأسود موسى بن عبدالرحمن بن حبيب القطن أو العطار الطرابلسي: ولد عام 232هـ قال القاضي عياض أصله من عجم قمودة، ومولى لبني أمية<sup>7</sup>، سمع عن الإمام محمد بن سحنون وغيره، تولى قضاء طرابلس، ثم عزله إبراهيم بن أحمد الأغلب عنده، وسجنه لوشاية، وله مؤلف في أحكام القرآن يبلغ أثنى عشر جزءاً<sup>8</sup>، كان ثقة ومن الفقهاء

1 إبراهيم محمد أبودبوس: الإمام محمد بن معاوية الحضرمي الطرابلسي "سيرته ومروياته"، مجلة أصول الدين، الجامعة الأسمرية الإسلامية. العدد السادس خاص، ديسمبر 2022م، ص 850-853.

2 مخلوف: مصدر سابق، ج 1، ص 106، الطاهر أحمد الزاوي: أعلام ليبيا، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط3، 2004م، ص 201-202؛ قاسم على سعد: مرجع سابق، ج 2، ص 607-608.

3 أبوزيد عبدالرحمن الدباغ: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، (تحقيق محمد أبو النور ومحمد ماضور)، مكتبة الخانجي بمصر والمكتبة العتيقة بتونس، ج 2، (د.ت.)، ص 125.

4 ناصر الدين محمد الشريف: الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، دار البيارق، عمان، 1991م، ص 54.

5 صالح مصطفى مفتاح: مرجع سابق، ص 248.

6 ناصر الدين محمد الشريف: مرجع سابق، ص 45.

7 القاضي عياض: مصدر سابق، ج 5، ص 90.

8 الدباغ: مصدر سابق، ج 2، ص 337؛ صالح مصطفى مفتاح: مرجع سابق، ص 251.



المعدودين، قيل عنه ما أعجب أهل مصر ممن قدم عليهم من القيروان إعجابهم به، قيل عنه كان من أوعية العلم والفقهاء، توفي سنة 306هـ<sup>1</sup>.

أبو الفضل العباس بن محمد الصواف الغدامسي: أصله من غدامس وسكن المنستير، ويروى عن نفسه أنه قدم من غدامس إلى إفريقية سنة 286هـ، وكان الناس يطرقون بابَه للدعاء، ونُسب إليه قوله سألت الله عزَّ وجل في شيئين فأعطانيهما، سألته أن ينزع عن قلبي حب غدامس فنزعه، وسألته أن يكفيني مؤنة البراغيث فكفاني، وقيل في كرمه إنه أهدى لغلام ورثاً تركه له ابن عمًا له، توفي في غدامس، توفي سنة 309هـ<sup>2</sup>.

أبو محمد عبدالله بن إسماعيل البرقي: من أهل الفقه والأدب توفي عام 317 هـ ، قال في رياض النفوس من أهل الفقه والأدب، وغلب عليه آخر أيامه الورع<sup>3</sup>، توفي مرابطاً في سوسة وله أربعون سنة<sup>4</sup>.

أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي: أصله من الكوفة، وكان والده هاجر إلى طرابلس واتخذها مقراً له، وبها ولد المترجم له، أخذ عليه العديد من فقهاء الأندلس والمغرب توفي في طرابلس 322 هـ<sup>5</sup>، وفي ترجمته في كتاب الجواهر الإكليلية، ذُكر أنه أنه ولد في 182هـ وتوفي في 261هـ، وذكر أنه فرّ لطرابلس أيام محنة القرآن<sup>6</sup>.

أبو عثمان سعيد بن خلفون الحشاني أو الحساني: أصله من قرية حسان ومن أكابر الصوفية، اجتمع بكثير من الأولياء وأخذ عنهم، سكن المسجد المنسوب إليه في طرابلس، واشتهر بلقب المستجاب، وكان محرز بن المؤدب لما رجع من الحج إلى تونس، سئل من رأيت

---

1 إبراهيم بن نور الدين ابن فرحون المالكي : الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، (تحقيق مأمون بن معي الدين بن الجنان) ، ج 1 ، دار الكتب العلمية . بيروت ، 1996م ، ص 242 ؛ قاسم على سعد : مرجع سابق ، ج 4 ، ص 1283-1284 .

2 الديباج : مصدر سابق ، ج 1 ، ص 440 – 445 ؛ الطاهر أحمد الزاوي : أعلام ليبيا ، ص 198-200 .

3 الديباج : مصدر سابق ، ج 2 ، ص 200 .

4 القاضي عياض : مصدر سابق ، ج 6 ، ص 33 ، ناصر الدين محمد الشريف: مرجع سابق، ص 63-64 .

5 جمعة محمود الزريقي: مرجع سابق ، ص 460 ؛ صالح مصطفى مفتاح : مرجع سابق ، ص 249 .

6 ناصر الدين محمد الشريف : مرجع سابق ، ص 50 .



في طريقك من الصالحين، فأجاب رأيت بطرابلس رجل وامرأة، أما الرجل فأبو عثمان الحساني، وأما المرأة فسمدونة، توفي سنة 362 هـ<sup>1</sup>.

أبو عبد الله محمد بن إسحاق الجيلي أو الحبلي: قاضي برقة وكان عاملها الفاطمي ابن الكافي، فأتى إليه العامل الفاطمي وقال له: إن غداً العيد، فأجاب القاضي بضرورة رؤية هلال العيد، لأنه لا يجب إفتار الناس قبل التأكد من رؤية هلال العيد<sup>2</sup>، لكن ابن الكافي أصر على كلامه، وأضاف بأن كتاب أتى إليه من القيروان يفيد بذلك، ولما أصبح الناس قدم ابن الكافي إلى القاضي بهيئة العيد والطبول فرفض القاضي الخروج قائلاً " والله لا أخرج ولا أصلى ولا أفطر في يوم من أيام رمضان ولو علقت يدي"، فمضى ابن الكافي إلى المسجد وأمر غيره بالصلاة والصعود للمنبر للخطبة بين الناس، ثم أرسل إلى القيروان يخبرهم بما جرى، فطلبت القيروان مثل القاضي بين يديها، ولما وقف بين يدي الخليفة الفاطمي، خيره بين الدخول في طاعتهم والعفو عنه، أو سيكون عقابه كما تمنى، فأمتنع عن الدخول في دعوتهم، فنصب له صارياً، وعُلق بيده حتى مات، وكان ذلك سنة 341 هـ<sup>3</sup>.

أبو محمد تميم بن خيران بن تميم السرتي: سمع عن موسى القطان وابن بسطام وابن عياش وغيرهم، كان فقيهاً وعالماً بأخبار إفريقية وأنساب أهلها، وكان يعتمد عليه أهل القيروان في وقته، توفي سنة 346 هـ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة<sup>4</sup>.

أبو بكر النحوي محمد بن مؤمن الكندي البرقي: كتب في الحديث والنحو انتقل إلى مصر، توفي سنة 351 هـ أو 356 هـ<sup>5</sup>.

1 الورتيلاني: مصدر سابق ، ج 1 ، ص 202؛ الأنصاري: نفحات النسرین والريحان ، ص 75 ؛ الطاهر أحمد الزاوي: أعلام ليبيا ، ص 172 .

2 الطاهر أحمد الزاوي: أعلام ليبيا ، ص 327 .

3 الدباغ: مصدر سابق ، ج 3 ، ص 49-50 .

4 قاسم على سعد: مرجع سابق ، ج 1 ، ص 363 ؛ ناصر الدين محمد الشريف: مرجع سابق ، ص 68 .

5 عبداللطيف محمود البرغوثي: مرجع سابق ، ص 314-315 .



محمد بن الحسن بن أبي الدسي أو الدبسي الطرابلسي: كان قاضي طرابلس، فاستدعاه الوزير يعقوب ابن كلس للنظر في بعض الأحكام، ثم أمره على قضاء دمياط و الفرما وغيرهما، نكاية في علي بن النعمان القاضي<sup>1</sup>، توفي بعد سنة 369 هـ<sup>2</sup>.

أبو الحسين علي بن أحمد بن زكريا بن الخطيب أو الخصيب المعروف بابن زكرون الطرابلسي: أحد تلاميذ الشيخ صالح العجلي، وروى عنه أبو الحسن القاسبي، رحل إلى مصر والحجاز، ثم عاد إلى طرابلس، وأقام في مسجد المجاز قرابة الأربعين عاماً، تتلمذ عليه العديد من طلبة العلم من خارج طرابلس من بلاد المغرب والأندلس، وسمع منه أبو العباس الغمري السرقسطي عند مروره بطرابلس<sup>3</sup>، له العديد من المؤلفات في الفقه والفرائض، تعلم منه الناس الفقه والحديث والورع، وبه انتفع أهل طرابلس، وكانوا يعظمونه، توفي سنة 370 هـ<sup>4</sup>.

أبو نزار خطاب البرقي: صحب العارفين من أهل زمانه وأخذ عنهم، وكان من كبار العلماء والزاهدين<sup>5</sup>، قال عنه التيجاني " كان يسكن في الجامع الذي بخارج المدينة من جهة شرقها على البحر" توفي سنة 373 هـ<sup>6</sup>.

أبو عبد الله محمد بن يحيى الأجدابي: من أهل إجدابية قال محمد بن هنتون مضيت إلى الحج فمررت بإجدابية، فلقيت الإجدابي سنة 382 هـ في محرس من محارس برنيق يُعرف بميلة<sup>7</sup>.

- 1 الأنصاري: نفحات النسرين والريحان ، ص 92 ؛ حمزة أبو فارس : مرجع سابق ، ص 1083 .
- 2 ناصر الدين محمد الشريف : مرجع سابق ، ص 79 .
- 3 الورثيلائي: مصدر سابق ، ج 1 ، ص 201-202 ؛ عمار محمد جحيدر: تراجم علماء طرابلس وصلحاءها في رحلة التيجاني، الهيئة العامة للثقافة، 2018م، ص 62 ؛ الطاهر أحمد الزاوي: أعلام ليبيا، ص 257 ؛ جمعة محمود الزريقي: مرجع سابق ، ص 360.
- 4 قاسم على سعد: مرجع سابق ، ج 2 ، ص 839-840 .
- 5 الورثيلائي: مصدر سابق ، ص 201 .
- 6 الأنصاري: نفحات النسرين والريحان ، ص 78 ؛ التيجاني: مصدر سابق ، ص 234؛ الطاهر أحمد الزاوي: أعلام ليبيا ، ص 149 .
- 7 ناصر الدين محمد الشريف : مرجع سابق ، ص 78 .



أبو عبدالله محمد بن حسن الزويلي السرتي: كانت له رحلات في طلب العلم إلى المشرق والمغرب، وكان له ركن في آخر المسجد يجتمع إليه الناس للفتوى في مختلف المسائل<sup>1</sup>، قال عنه ابن الدباغ كان من أهل العلم والفرائض والقرآن، توفي سنة 383 هـ<sup>2</sup>.

أبو جعفر أحمد بن خلف الأجدابي: قال عنه الدباغ كان ذا فقه بارع وجدل وأدب، وكان كريم النفس دمث الخلق محبوباً من الناس كافة. توفي العام 391 هـ<sup>3</sup>، بينما ذكر أحمد عمر في كتابه النشاط الثقافي في ليبيا أنه توفي عام 381 هـ<sup>4</sup>.

أبو جعفر أحمد بن نصر الداوودي: يذكر التيجاني عنه أنه جلس للإقراء والتأليف في طرابلس، فالمصادر أجمعت على أنه ألف كتابه في شرح الموطأ المسمى النامي، وأمله على طلبته في طرابلس، وفي الفقه كتاب الواعي، وكتاب النصيحة في شرح البخاري، هاجر إلى تلمسان، واستقر بها حتى وفاته عام 402 هـ<sup>5</sup>، واتقن علم الكلام، وألف فيه كتاباً في الرد على القدرية سماه الإيضاح في الرد على القدرية، وأيضاً له كتاب الأموال، قال عنه ابن فرحون في الديباج "وكان درسه وحده، لم يتفقه في أكثر علمه على إمام مشهور، وإنما وصل بإدراكه"، وكان ينكر على معاصريه من علماء القيروان سكناهم في مملكة بني عبّيد، وأنه كتب إليهم بذلك فأجابوه أسكت لا شيخ لك، أي لأن درسه لوحده، ولم يتفقه على يد إمام مشهور<sup>6</sup>.

1 الأنصاري: المنهل العذب ، ص ص 90-91 .

2 الدباغ : مصدر سابق ، ج 3 ، ص 105 .

3 نفسه : ج 3 ، ص 129 .

4 أحمد عمر مختار: مرجع سابق ، ص 136 .

5 مخلوف : مصدر سابق ، ج 1 ، ص 164 .

6 التيجاني: مصدر سابق ، ص 264: ابن فرحون المالكي: مصدر سابق ، ج 1 ، ص 165-166: محمد

مصطفى المنتصر: مرجع سابق ، ص 100-101 .



أبو الحسن علي بن محمد بن المنمر الطرابلسي: قيل على بن محمد بن المنتصر الطرابلسي<sup>1</sup> وينقل البرغوثي عن سعد زغلول في تعليقه على رواية التيجاني حول ابن المنمر قوله: إن التيجاني خلط بين شخصيتين، فالفقيه أبي الحسن المنمر توفي في 432 هـ، والفقيه أبي الحسن بن المنتصر كان في طرابلس سنة 446 هـ عند وصول العرب إليها، لذلك فسعد زغلول يرى أن ابن المنتصر هو من حرص الطرابلسيين ضد الشيعة، وليس ابن المنمر<sup>2</sup>.

ولد في طرابلس عام 348 هـ، ونشأ وتعلم بها، وأخذ عن مشائخها منهم على ابن زكرون<sup>3</sup>، قال عنه التيجاني "الشيخ الفقيه المشهور بفضله وعلمه"<sup>4</sup>، كانت له رحلة إلى الحج سنة 389 هـ، وهناك أخذ عن المحدث أبي الحسن أحمد بن عبدالله بن زريق البغدادي، كما ارتحل إلى القيروان، وأخذ عن علمائها، وكانت له رحلة إلى مصر أيضاً، ونهل من علمائها<sup>5</sup>، قبل أن يعود إلى طرابلس، وجلس يُعلم الناس الفقه والحساب والفرائض، وأشهر كتبه كتاب الكافي في الفرائض، وأتى إليه الناس لأخذ العلم منه، منهم أبو القاسم عبدالرحمن القيرواني من أهل الأندلس، وكان شديد التمسك بالمذهب المالكي، هو أول من أظهر السنة بطرابلس بعد الوقعة الشهيرة بوقعة المشاركة سنة 407 هـ التي قُتل فيها الكثير من الشيعة في القيروان، فقد قطع من الأذان حي على خير العمل، وأول من أقام صلاة التراويح، وقدم أبا مسلم مؤمن بن فرج فصلها بالجامع الأعظم، وأعاد أيضاً صلاة الضحى،

1 مخلوف: مصدر سابق، ج 1، ص 164: سميرة حمودة: جهود الإمام ابن المنمر في خدمة المذهب المالكي، مجلة أصول الدين، الجامعة الأسمرية الإسلامية. العدد السادس خاص، ديسمبر 2022م، ص 70: ناصر الدين محمد الشريف: مرجع سابق، ص 82.

2 محمود عبداللطيف البرغوثي: مرجع سابق، ص 309-310.

3 الورثياني: مصدر سابق، ج 1، ص 205: ابن غلبون: مصدر سابق، ص 349: قاسم على سعد: مرجع سابق، ج 2، ص 871.

4 التيجاني: مصدر سابق، ص 265.

5 سميرة حمودة: مرجع سابق، ص 73-75.



وكان الفاطميون قطعوا تلك الصلاتين، ومنعوا الناس من أدائها، تعرض للنفي من بني خزرون حكام طرابلس، فلجأ إلى قرية غنيمة، ومكث بها حتى وافاه الأجل سنة 432 هـ<sup>1</sup>،

أبو عبدالله الحسين بن عبدالرحمن الأجدابي: كانت له صحبة مع أبا الحسن القابسي، وسمع من تميم بن أبي العرب وغيره، ألف مناقب ربيع القطان من مشاهير فقهاء القيروان، توفي عام 432 هـ<sup>2</sup>.

على الطرابلسي: محدث ونحوى بارع ولد العام 348هـ، نشر السنة في المغرب، وحارب الفاطميين توفي سنة 432 هـ<sup>3</sup>.

أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد المصري الحضرمي المعروف باللبيدي: من مواليد لبدة ومن مشاهير علماء إفريقية ومؤلفها وعبادها تقيهاً، وسمى من شيوخ إفريقية وعباد أهل الرباط، وحاز رئاسة العلم في القيروان، سمع من الشيخ أبي الحسن القابسي الذي وجهه لتفقيه أهل المهديّة، له كتاب في الفقه، وكتاب اختصار المدونة يسمى الملخص، وكان ينشد الشعر، وكتاب جامع في المذهب، يقع في أكثر من مائتي جزء، وكتاب زيادات الأمهات ونوادير الروايات، توفي بالقيروان سنة 440 هـ وقيل 420 هـ<sup>4</sup>، قال عنه يوسف حوالة " من مشاهير علماء وفقهاء إفريقية المتأخرين، كان لمؤلفاته الفقهية الغزيرة أثر كبير في تثبيت المذهب المالكي والتمكين له " <sup>5</sup>.

1 الورثياني: مصدر سابق ، ج 1 ، ص 206 ؛ الأنصاري: نفحات النسرین والريحان ، ص 84-85؛ ناصر الدين محمد الشريف: مرجع سابق، ص 82-87؛ محمد مصطفى المنتصر: مرجع سابق، ص 100 .  
2 قاسم على سعد : مرجع سابق ، ج 1 ، ص 418 ؛ الطاهر أحمد الزاوي: أعلام ليبيا ، ص 146 .  
3 محمد بن عبدالمعتم الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، (تحقيق إحسان عباس) ، مكتبة لبنان . بيروت ، ط 2 ، 1984 م ، ص 342 .  
4 الدباغ : مصدر سابق ، ج 3 ، ص 176 .  
5 يوسف بن أحمد حوالة : مرجع سابق ، ج 1 ، ص 378 .



أبو مسلم مؤمن بن فرج الهواري الطرابلسي: كان فقها يقرأ الدروس من المسجد الذي عُرف باسمه، وكان ابن المنمر يقدمه للصلاة بالناس في رمضان، بعدما أعاد ابن المنمر صلاة التراويح التي منعها الفاطميون ، توفي سنة 442 هـ<sup>1</sup> .

أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله اللواتي الأجدابي: فقيه متكلم لغوي أديب<sup>2</sup>، وقال عنه التيجاني " أعلم أهل زمانه بجميع العلوم كلاما وفقها ونحواً ولغة"<sup>3</sup>، ينتسب إلى قبيلة لواتة البربرية وأجدابية بلده، كان يقبل على من كان يجتاز بطرابلس من العلماء فيأخذ عنهم من المشاركة ومن المغاربة<sup>4</sup>، ومن حرصه على تلقي العلم ذكر التيجاني عنه قائلاً: "ولم تكن له رحلة عن طرابلس إلى غيرها، وقد سئل أئى لك هذا العلم ولم ترتحل؟ فقال اكتسبته من بابي هواره وزناته"<sup>5</sup>، وهما بابان من أبواب طرابلس، ويشير إلى أن ما استفاده من العلم بلقاء من يفد على طرابلس، فيدخل من هذين البابين من المشرق والمغرب .

ويبدو أن ابن الأجدابي كان ميسور الحال، لأن التيجاني قال بعقب ذلك "وكان له اعتناء بلقاء الوفود والقيام بضيافتهم"، وكان حريصاً على تحصيل العلم كما كانت له عناية بنسخ بعض تصانيف الأئمة بخطه<sup>6</sup>، وكان من أحسن الناس خطاً، ذكر التيجاني أن الأمير أبا زكريا الحفصي، وكان شديد البحث عن خط ابن الأجدابي، سمع أن بطرابلس كتابين بخطه كتاب الفصيح لثعلب، وكتاب أمثلة الغريب المصنف لأبي الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل، فأرسل في طلبهما .

أشهر مؤلفات ابن الأجدابي كتابه المختصر في اللغة (كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ)، انتفع به الناس دهوراً طويلاً، وذاع صيته حتى كاد ابن الأجدابي ألا يُعرف إلا به، و( كتابه الأزمنة والأنواء) ، ولا يعرف من آثار ابن الأجدابي إلى هذه الغاية غير هذين الكتابين،

1 الورثياني: مصدر سابق ، ج 1 ، ص 205 ؛ ناصر الدين محمد الشريف : مرجع سابق ، ص 88 .

2 الأنصاري : نفحات النسرين والريحان ، ص 82 ؛ محمد هشام النعسان : مرجع سابق ، ص 35 .

3 التيجاني : مصدر سابق ، ص

4 محمد هشام النعسان : مرجع سابق ، ص 35 .

5 التيجاني: مصدر سابق ، ص 244 ؛ الورثياني: مصدر سابق ، ج 1 ، ص 205 .

6 الطاهر أحمد الزاوي: أعلام ليبيا ، ص 51 .



وكلاهما مطبوع، وذكر له التيجاني كتابين في العروض أحدهما: مختصر والآخر مطول، وكتاباً في الأنساب اختصر فيه كتاب الزبير بن بكار نسب قريش، وزاد فيه زيادات، وكتاباً في الرد على ابن مكي الصقلي في كتابه تثقيف اللسان<sup>1</sup>، ورسالة في الحول، وكان ابن الأجدابي أحول، وكان سبب تأليفها أنه حضر يوماً بطرابلس عند القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن هانئ فحكّم القاضي بحكم أخطأ فيه، فرد عليه ابن الأجدابي فقال له اسكت يا أحول، فما استُدعيت ولا استُفتيت فألف تلك الرسالة<sup>2</sup>، وذكر ابن عبد المنعم في الروض كتاباً سماه (شحد القريحة)، ولم يذكر مضمونه إلا أن عنوانه ربما دل على أنه في الأدب<sup>3</sup>، ولا تُعرف سنة وفاته، وعلى الأغلب توفي في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري في طرابلس بعد سنة 456هـ أو بعد سنة 463هـ<sup>4</sup>، في حين ذكر الزاوي في كتابه أعلام ليبيا أنه توفي بين أعوام 444هـ و476هـ<sup>5</sup>، وقبره خارج المدينة إلى الشمال الشرقي منها، وبحسب وصف التيجاني قبره معظم، يكثر الناس من زيارته والدعاء عنده، وكانت داره في وسط المدينة لا تزال قائمة إلى السنة التي كتب فيها التيجاني رحلته سنة 707هـ. وكان خطه على بعض جدرانها لا يزال باقياً<sup>6</sup>.

أبو عبدالله محمد بن سعيد بن شرف الأجدابي: وصفه مخلوف بالإمام الفقيه المتفنن بالعلوم الأدبية، روى عن القاسبي وأبي عمران الفاسي وغيرهما، رحل إلى صقلية ثم الأندلس عند ابتداء الفتنة بالقيروان 447هـ<sup>7</sup>.

ومن أبرز علماء الإباضية خلال فترة الدراسة نذكر:

1 نفسه ، ص 244-246.

2 الورثياني: مصدر سابق ، ج 1 ، ص 205 : الطاهر أحمد الزاوي: معجم البلدان الليبية ، ص 50.

3 الحميري: مصدر سابق ، ص 12.

4 ناصر الدين محمد الشريف: مرجع سابق ، ص 95.

5 الطاهر أحمد الزاوي: أعلام ليبيا ، ص 231.

6 التيجاني: مصدر سابق ، ص 245.

7 مخلوف: مصدر سابق ، ج 1 ، ص 163.



محمد بن عبدالحميد مفيطر النفوسي الجذاوي: سافر إلى أبي عبيدة ورجع من عنده قبل أن يصله حملة العلم الخمسة، ومن المحتمل أنه أول من جمع القرآن في جبل نفوسة وحفظه<sup>1</sup>، وقيل إن من أرسله إلى البصرة سلمة بن سعد<sup>2</sup>.

إسماعيل بن درار الغدامسي: أحد طلبة العلم الذين تتلمذوا على يد أبي عبيدة، تولى القضاء على دولة عبد الأعلى بن السمح المعافري في طرابلس<sup>3</sup>، وقيل إنه قبل مفارقتها لأبي عبيدة سأله عن مسائل في الأحكام حتى قال له أبي عبيدة: هل تريد أن تكون قاضيا؟ فأجابه رأيت إن ابتليت بذلك<sup>4</sup>.

أبو زكريا التوكيتي: قيل إن رجلا من أهل المشرق زار الجبل، ولما توجه إلى تاهرت سأله عن علمائها، فقال لهم الجبل هو أبو زكرياء وأبو زكرياء هو الجبل<sup>5</sup>.

محمد بن يانس الدركلي أبوالمطيب: أحد الذين تتلمذوا على يد إسماعيل بن درار الغدامسي وانتدبه الإمام عبدالوهاب لمناظرة المعتزلة في تاهرت<sup>6</sup>، ويُعد من أبرز علماء التفسير عند الإباضية<sup>7</sup>.

أبو يحيى بن ماطوس الشروسي: من أشهر علماء الإباضية في القرن الرابع الهجري، وانتشرت فتواه بين أبناء الإباضية انتشارا واسعا<sup>8</sup>.

الخاتمة :

بدأ الاهتمام بالجانب الديني مع دخول الإسلام للبلاد، ببناء المساجد التي كان لها دور محوري في تعليم البربر مبادئ الدين الإسلامي، لذلك حظيت الدراسات الإسلامية باهتمام

1 صالح مصطفى مفتاح: مرجع سابق، ص 251.

2 مسعود مزهودي: مرجع سابق، ص 381؛ عوض الشرقاوي: مرجع سابق، ص 148.

3 احسان عباس: مرجع سابق، ص 111.

4 الشماخي: مصدر سابق، ص 231؛ صالح مصطفى مفتاح: مرجع سابق، ص 251.

5 عوض الشرقاوي: مرجع سابق، ص 149.

6 إحسان عباس: مرجع سابق، ص 111.

7 عوض الشرقاوي: مرجع سابق، ص 147؛ محمود حسين كوردي: مرجع سابق، ص 141.

8 احسان عباس: مرجع سابق، ص 112.



علماء طرابلس وبرقة، لكن هذا الاهتمام لم يبلغ الأهمية الذي بلغته في أماكن أخرى كالقبروان، ولعل هذا الضعف تمثل في عدة نقاط منها، هجرة الكثير من أبناء البلاد خارجها؛ لأن قبلة العلماء دائما تكون نحو العواصم الكبرى، وكذلك بُعد برقة وطرابلس عن مركز الخلافة .

الحركة العلمية في البلاد وخاصة الدينية نشطت في البلاد نوعا ما، بازدياد المساجد وبناء المكتبات والمدارس، وأيضا الرحالة الذين كانوا يستقرون بالبلاد فترة من الزمن كانوا خلالها يعقدون حلقات الدرس مع أبناء البلاد .

يُعزى إلى أبناء هذه البلاد نشر الفقه المالكي، فأغلب المصادر تحدثت عن العالم على بن زياد المولود في طرابلس، والذي يعد أول من فسر قول مالك للمغاربة .

### المصادر والمراجع :

أولاً المصادر:

- 1- أبي بكر عبدالله بن محمد المالكي : رياض النفوس في طبقات علماء القبروان وإفريقية وزهادهم ونسأكلهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ،(حقيقه بشير البكوش ومحمد العروسي المطوي) ، ج1، ط2 ، دار الغرب الإسلامي . بيروت ، 1994م .
- 2- أبي عبدالله محمد ابن غلبون : التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأختيار، (صححه الطاهر أحمد الزاوي) ، دار المدار الإسلامي . بيروت ، 2004م .
- 3- أبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري: المسالك والممالك ، (حقيقه جمال طلبية)، ج2 ، دار الكتب العلمية . بيروت ، 2002 م .
- 4- أبو محمد عبدالله بن محمد التيجاني: رحلة التيجاني، ( قدم لها حسن حسني عبدالوهاب) ، الدار العربية للكتاب . تونس ، ليبيا ، 1981 م .
- 5- أبو العرب محمد بن أحمد ابن تميم القبرواني : طبقات علماء إفريقية ، (تحقيق على الشابي ونعيم حسن الباقي) ، الدار التونسية . تونس، 1968م .



- 6- أبوزيد عبدالرحمن الدباغ : معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، (تحقيق محمد أبو النور ومحمد ماضور) ، مكتبة الخانجي بمصر والمكتبة العتيقة بتونس ، ج2، (د.ت) .
- 7- إبراهيم بن نور الدين ابن فرحون المالكي : الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، (تحقيق مأمون بن محي الدين بن الجنان) ، دار الكتب العلمية . بيروت ، 1996م .
- 8- أحمد حسين النائب الأنصاري : نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان ، (تقديم وتعليق محمد زينهم محمد عزب) ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع . طرابلس ، 1994 م .
- 9- أحمد حسين النائب الأنصاري : المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع . طرابلس ، (د.ت) .
- 10- أحمد بن عبدالواحد الشماخي: كتاب السير، (تحقيق أحمد بن سعود السيابي)، ج1 ، وزارة التراث القومي والثقافة . سلطنة عمان ، ط2 ، 1992 م .
- 11- القاضي عياض : ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية ، ط2، 1983م .
- 12- الحسين بن محمد الورثياني: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار . المشهورة بالرحلة الورثيانية (تحقيق محمد ابن أبي شنب)، مكتبة الثقافة الدينية . القاهرة، 2008م .
- 13- محمد بن عبدالمنعم الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، (تحقيق إحسان عباس) ، مكتبة لبنان . بيروت ، ط2 ، 1984 م .
- 14- محمد بن محمد بن قاسم مخلوف : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، (خرج حواشيه عبدالمجيد خيالي) ، ج1، دار الكتب العلمية . بيروت ، 2002م .

ثانياً المراجع العربية :



- 1- إحسان عباس : تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري، دار ليبيا للنشر والتوزيع . بنغازي ، 1967م .
- 2- أحمد مختار عمر: النشاط الثقافي في ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي ، الجامعة الليبية ، 1971م .
- 3- الطاهر أحمد الزاوي : أعلام ليبيا، دار المدار الإسلامي . بيروت ، ط3، 2004م .
- 4- الطاهر أحمد الزاوي : معجم البلدان الليبية ، مكتبة النور . طرابلس ، 1968م .
- 5- النعمان عبد المتعال القاضي : شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام ، 1965م .
- 6- جمعة محمود الزريقي : تراجم ليبية دراسة في حياة وأثار بعض الفقهاء والأعلام من ليبيا قديماً وحديثاً ، دار المدار الإسلامي . بيروت ، 2005م .
- 7- رمضان بشير التليسي : الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، دار الغرب الإسلامي . بيروت ، 2003م .
- 8- صالح مصطفى مفتاح : ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1978م .
- 9- عبداللطيف محمود البرغوثي : تاريخ ليبيا الإسلامي من الفتح الإسلامي حتى بداية العهد العثماني ، الجامعة الليبية . بنغازي ، 1972م .
- 10- عبدالباسط محمد عطوة : دور العرب الوافدين المشاركة والمغاربة والأندلسيين في ثقافة الليبيين خلال العصر الإسلامي منذ الفتح حتى القرن الثامن الهجري، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية ، طرابلس ، 2014م .
- 11- على يحي معمر: الإباضية في ليبيا، مؤسسة تاولت الثقافية ، (د.ت) .
- 12- عوض الشرقاوي : التاريخ السياسي والحضاري لجبل نفوسة في القرنين الثاني والثالث الهجريين ، مؤسسة تاولت الثقافية ، 2011م .
- 13- عمار محمد جحيدر: تراجم علماء طرابلس وصلحائها في رحلة التيجاني ، الهيئة العامة للثقافة ، 2018م .



- 14- قاسم على سعد : جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية والتراث. دبي، 2002م .
- 15- مسعود مزهودي : جبل نفوسة منذ انتشار الإسلام حتى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، 2003 م .
- 16- محمود حسين كوردي : الحياة العلمية في جبل نفوسة وتأثيراتها على بلاد السودان الغربي خلال القرون 2-8 هـ ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، 2008 م .
- 17- يوسف بن أحمد حواله : الحياة العلمية في إفريقية "المغرب الأدنى منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري ، جامعة أم القرى . مكة المكرمة ، 2000م .
- 18- ناصر الدين محمد الشريف : الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية ، دار البيارق . عمان ، 1991 م .

#### ثالثاً المراجع المترجمة :

- 1- إتورى روسى : ليبيا منذ الفتح العربي حتى عام 1911م ، (ترجمة خليفة محمد التليسى)، الدار العربية للكتاب ، ط2 ، 1991م .

#### رابعاً الدوريات :

- 1- إبراهيم محمد أبودبوس : الإمام محمد بن معاوية الحضرمي الطرابلسي "سيرته ومروياته"، مجلة أصول الدين ، الجامعة الأسمرية الإسلامية . العدد السادس خاص، ديسمبر 2022م .
- 2- سميرة حمودة : جهود الإمام ابن المنمر في خدمة المذهب المالكي ، مجلة أصول الدين، الجامعة الأسمرية الإسلامية . العدد السادس خاص، ديسمبر 2022م .
- 3- فراس سليم حياوي وآخرون : الحركة الفكرية في طرابلس الغرب في عهد بني خزرون، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، جامعة بابل . العراق ، العدد7 ، 2017م .



4- محمد مصطفى المنتصر: الجذور التاريخية للمذهب المالكي في ليبيا ، مجلة العلوم الإنسانية . كلية الآداب الخمس ، جامعة المرقب ، العدد18، مارس 2019 م .

#### المؤتمرات والندوات :

- 1- حمزة أبو فارس : دور ليبيا في نشر المذهب المالكي حتى القرن الخامس الهجري، مؤتمر الإمام مالك ، الجامعة الأسمرية الإسلامية ، 2013 م .
- 2- محمد هشام النعسان : الحركة العلمية في طرابلس الغرب خلال القرنين 5-6 هـ /11-12م ، ندوة دور طرابلس الغرب في نشر الثقافة العربية الإسلامية . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، 2009م .